ما فوقه شيء سوى العدم الذي ... لا شيء في الأعيان والأذهان
ما الله موجودا هناك وإنما ... العدم المحقق فوق ذي الأكوان
والله معدوم هناك حقيقة ... بالذات عكس مقالة الديان
هذا هو التوحيد عند فريقنا ... وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على التحقيق في ... التوراة والإنجيل والقرآن
ليست كلام الله بل فيض ... من الفعال أو خلق من الأكوان
فالأرض ما فيها له قول ولا ... فوق السماء للخلق من ديان
بشرا أتى بالوحي وهو كلا ... مه فبذاك نحن وأنتم مثلان
ولذاك قلنا إن رؤيتنا له ... عين المحال وليس في الإمكان
وزعمتم أنا نراه رؤية الـ ... ـمعدوم لا الموجود في الأعيان
إذ كل مرئي يقوم بنفسه ... أو غيره لا بد في البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة ... من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على بطلان ... أنتم ونحن فما هنا قولان
أما البلية فهي قول مجسم ... قال القرآن بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا ... لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الأمين كلامه منه ... وأداه إلى المختار من إنسان
فله إذا ذاك الأداء رسوله ... والقول قول الله ذي السلطان
هذا الذي قلنا وأنتم إنه ... عين المحال وذاك ذو بطلان
فإذا تساعدنا جميعا أنه ... ما بيننا لله من قرآن
إلا كتاب الله تلك إضافة الـ ... مخلوق لا الأوصاف للديان

فعلام

فعلام هذا الحرب فيما بيننا ... مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فإذا أبيتم سلمنا فتحيزوا ... لمقالة التجسيم بالإذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا ... الإثبات دين مشبه الديان
أو لا فلا منا ولا منهم وذا ... شأن المنافق إذ له وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه ... ترميه بالتعطيل والكفران
هو قائم هو قاعد هو جاحد ... هو مثبت تلقاه ذا ألوان
يوما بتأويل يقول وتارة ... يسطو على التأويل بالنكران

فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول

بلغ

فيقول فرق بين ما أولته ... ومنعته تفريق ذي برهان
فيقول ما يفضي إلى التجسيم أو ... لناه من خبر ومن قرآن
كالاستواء مع التكلم هكذا ... لفظ النزول كذاك لفظ يدان
إذ هذه أوصاف جسم محدث ... لا ينبغي للواحد المنان

الفاكي

فنقول أنت وصفته أيضا بما ... يفضي إلى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والإبصار مع ... نفس الحياة وعلم ذي الأكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة ... وكلامه النفسي وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الـ ... أوصاف حقا فأت بالفرقان
بين الذي يفضي إلى التجسيم أو ... لا يقتضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم ... لم يقدروا أبدا على فرقان

فصل في ذكر فرق لهم آخر وبيان بطلانه

فلذاك قال زعيمهم في نفسه ... فرقا سوى هذا الذي تريان

Copyright © King Saud University